المرحلة المقبلة. ويقوم معظم جوانب التشاؤم على أرضية ينبغي ان توضع موضع التنفيذ، وهي ان كل ما يتفاعل في اطار الصراع هو من صنع القوى الخارجية. وهذا افتراض يؤكد، عند الركون اليه، سلبية الارادة العربية. والمطلوب، في هذه الحالة، هو التخلّص من رداء السلبية والتخفّي خلف ما يحدث في الخارج. فدائماً يكون ثمّة هامش للتحرك يمكن للعرب الولوج، من خلاله، كطرف فاعل ايجابي، اذا احتكم العرب لارادة جماعية. وفي هذا الاطار، نشير الى ان حركات تحرّر كثيرة، غير الحركة العربية والفلسطينية، استطاعت كسر القاعدة، والافلات من آثار انعكاسات الانفراج على مسارها؛ ومن ذلك الثورة الفيتنامية، التي حقّقت انتصارها النهائي في أوج مرحلة الانفراج الدولي الأولى، في منتصف السبعينات.

ولا يغيب عنّا ان وقائع عربية كبرى تواكبت ومرحلة الانفراج الأولى، كقرار حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣؛ وثمّة وقائع عربية عظيمة تواكبت ومرحلة الانفراج الجديد، كالانتفاضة الفلسطينية الكبرى منذ أواخر العام ١٩٨٧، وذلك بمبادرات وارادة عربية.

وهكذا، فانه عوضاً عن الانتظار، يمكن المبادرة بالفعل، والبحث في كيفية اقتحام العقبات التي قد يكون معظمها عائداً الى الشلل الذاتي. وربما يكون الواقع الدولي المعاكس لمسار الطرف العربي في الصراع حافزاً مضافاً الى البحث في كيفية المواجهة.

---

(١) للمزيد عن هذه المراحل، وطبيعتها، راجع كولن باون وبيتر موني، **من الحرب الباردة حتى الوفاق** (ترجمة صادق عودة)، عمّان: دار الشرق، ١٩٨٤.

(٢) راجع د. اسماعيل صبري مقلّد، **الاستراتيجية والسياسة الدولية**، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، الطبعة الثانية، ١٩٨٥، ص ٥٨٤ وما بعدها.

(٣) عبدالقادر ياسين، «الوفاق وأزمة الشرق الاوسط»، **شؤون فلسطينية**، العدد ٢٥، أيلول (سبتمبر) ١٩٧٣، ص ١٧.

(٤) حسن بكر احمد، «الانفراج الدولي»، في د. حامد ربيع (اشراف)، **المضمون السياسي للحوار العربي ـ الاوروبي**، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٩، ص ٥٠٣.

(٥) **المصدر نفسه**، ص ٥٠٦.

(٦) انظر د. محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية ـ جامعة القاهرة، ١٩٨٩، ص ٣١٥.

(٧) د. محمد السيد سعيد، **آفاق النظام الدولي في التسعينات**، سلسلة بحوث سياسية، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية ـ جامعة القاهرة، ١٩٨٩، ص ٢٦ و٢٨ و٣٢.

(٨) عمرو موسى، **التحوّلات في النظام الدولي وآثارها على العالم الثالث؛ نظرة مستقبلية**، سلسلة بحوث سياسية، القاهرة: مركز الدراسات والبحوث السياسية ـ جامعة القاهرة، ١٩٨٨، ص ٦ ـ ٧.

(٩) كلمة الوفد السوفياتي في المركز الدولي للسلام في الشرق الاوسط، **البوست**، ٢٣/٢/١٩٨٩.

(١٠) د. محمد السيد سعيد، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٣؛ كذلك د. عبدالمنعم سعيد، **العرب والمتغيّرات العالمية**، بحث مقدّم الى المؤتمر القومي العربي الاول، تونس، ٣ ـ ٥/٣/١٩٩٠، ص ٢ ـ ١٣.

(١١) **الاهرام** (القاهرة)، ٢/٦/١٩٩٠.

(١٢) راجع التفصيلات في د. هالة سعودي، **السياسة الاميركية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي، ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣، ص ٧١ ـ ١٠١؛ كذلك د. علي الدين هلال، **اميركا والوحدة العربية، ١٩٤٥ ـ ١٩٨٢**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩، ص ٥٤ ـ ٥٩.

(١٣) د. محمد كمال يحيى، **السوفيات والقضية**